هوامش

يعتبر المركز الثقافي «يونس إمره» واحة تجمع الأتراك والعرب في فعاليات متنوعة من الفنون إلى الطعام، والتبادل اللغوي والثقافي، ويسعى لإنتاج حوار مشترك بين أفراد المجتمع التركي وأقرانهم العرب

إقبال على تعلم اللغة التركية في مركز يونس إمره بالدوحة (حسين بيضون)

مركز «يونس إمره»

قطريون ومقيمون يدرسون اللغة والثقافة التركية

الدوحة ـ **أسامة سعد الدين**

باختصار

بدء المركز الثقافي التركي «يونس إمره» عمله في الدوحة في الثاني من ديسمبر/ كانون الأول 2015

■■■

قدم المركز دورات تعليم اللغة التركية لنحو 5 آلاف شخص بالتزامن مع زيادة الاهتمام بالسياحة والتجارة والتعليم في تركيا

■■■

ينظم المركز فعاليات وأنشطة من بينها دورات «الرماية التقليدية بالسهام»، وتعليم فنون الطبخ التركي، وحفلات للموسيقى الشعبية التركية

منذ اليوم الأول لافتتاحه في العاصمة القطرية الدوحة في الثاني من ديسمبر/كانون الأول 2015، يعمل المركز الثقافي التركي «يونس إمره» على نشر الثقافة والفنون واللغة التركية، وتعريف سكان قطر ومنطقة الخليج العربي بتفاصيل المجتمع التركي من خلال الأنشطة والفعاليات المختلفة، والتي تلقى إقبالاً ملحوظاً من مواطنين ومقيمين من الجنسين، ومن مختلف الأعمار.

يقول مدير المركز، أحمد أويصال، لـ«العربي الجديد»: «يعمل مركز يونس إمره في العاصمة القطرية منذ تسع سنوات، وانضم إلى دوراته لتعليم اللغة التركية نحو خمسة آلاف شخص، وأعتقد أن زيادة الاهتمام بالسياحة والتجارة في تركيا، إلى جانب التعليم في الجامعات التركية، يشجع الناس على تعلم اللغة، فضلاً عن الإقبال على مشاهدة المسلسلات التركية».

ويعمل أويصال كأستاذ لعلم الإجتماع في جامعة إسطنبول، وعُين مديراً للمركز في أكتوبر/ تشرين الأول 2023، ويؤكد على تفاعل المجتمع في قطر مع أنشطة المركز، خاصة في مجال تعلم اللغة التركية الذي يشهد لإقبالاً ملحوظاً، سواء عبر الدورات التي تقام في داخل المركز، أو الدورات الخاصة التي يذهب فيها المعلم أو المعلمة إلى منزل الدارس.

ويوضح أن «المركز ينظم برامج تعليم اللغة للأطفال برسوم مخفضة، إلى جانب برامج لغوية متخصصة، من بينها دورة تعليم اللغة التركية في القطاع السياحي، والتي تعنى بمصطلحات يستخدمها الشخص الذي يقصد تركيا للسياحة، فيتعلم ما يساعده على التواصل في الفنادق والمطارات، أو في وسائل المواصلات، وفي المطاعم والمتاجر، كما يقدم المركز دورات لحاملي الجنسية التركية من مزدوجي الجنسية، وهؤلاء أكثر فئة مهتمة بتعلم اللغة عادة، وثمة توجه لإقامة دورة متخصصة في القطاع الصحي لمساعدة الأشخاص الراغبين بالعلاج أو الاستشفاء في تركيا، ومن المقرر أن ينتقل المركز قريباً إلى مقر جديد أكبر، ما يسمح بالمزيد من الأنشطة والفعاليات».

وإلى جانب تعليم اللغة التركية، ينظم المركز فعاليات وأنشطة ثقافية وفنية متنوعة، من بينها دورات في «الرماية التقليدية بالسهام»، ودورات في فنون الرسم و الخزف والتطريز، والرسم على الماء «الإيبرو»، ومعارض للخط، وأخرى للصور، وحفلات للموسيقى الشعبية التركية، ودورات في فنون الطبخ التركي.

وفي هذا السياق، يشير أويصال إلى أن مركز يونس إمره أطلق نادي «القهوة التركية»، ليتيح الفرصة لحوار ثقافي مشترك بين المثقفين الأتراك ونظرائهم من القطريين والمقيمين، ويلفت إلى أن الكثير من الأمثال الشعبية التركية تشير إلى أهمية القهوة في تعزيز الوفاء والكرم، وتدعيم أواصر المحبة والحوار، ومنها «فنجان قهوة له خاطر أربعين سنة» و«الشاي والقهوة ذريعة للمحبة والدردشة». ويقول: «يعمل مركز يونس إمره بالدوحة، على أن يكون جسراً ثقافياً في محيطه انطلاقاً من التأثير الكبير للثقافة، وكونها إحدى الأدوات المؤثرة في تنمية العلاقات بين الشعوب والأعراق».

ويسعى المركز إلى تقريب اللغة التركية إلى القلوب، لذا يخطط لإقامة دورات خاصة بالمحادثة باللغة التركية، ودورات مكثفة لتعليم اللغة التركية، كما انه يمنح شهادات في اللغة التركية لكل من حضر الدورات، وينظم سلسلة محاضرات مفتوحة حول المجتمع التركي وثقافته.

ويتعاون المركز مع مؤسسة المنح الدراسية التركية في تنظيم رحلات للدارسين إلى تركيا للقيام بجولات مصغرة يزوروا خلالها أقارنهم الأتراك، واستقبال شباب من تركيا في قطر للتعرف إلى الثقافة المحلية، والاطلاع على الفرص المتاحة للسياحة أو العمل أو التبادل التجاري، ويتعاون أيضاً مع العديد من المؤسسات الثقافية المحلية، كـ«متاحف قطر» و«جامعة قطر» بهدف تقديم تجربة ثقافية متميزة. ويؤكد أويصال أن المركز قرر وقف الأنشطة الموسيقية والغنائية التي يقدمها لمرتاديه حتى انتهاء العدوان الذي يشنه العدو الإسرائيلي على قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر/ تشرين الأول 2023، في تضامن واجب مع مأساة الشعب الفلسطيني، وتأكيد دعم الشعب التركي والمؤسسات التركية للقضية الفلسطينية.

وتتنوع مستويات وجنسيات الدارسين في مركز «يونس إمره». يقول فارس عبدالحكيم أبو شعبان، وهو طبيب يعمل في مؤسسة حمد الطبية، لـ«العربي الجديد»: «بدأت تعلم اللغة التركية في مركز يونس إمرة من أجل تسهيل أموري خلال جولاتي السياحية المتكررة في تركيا»، مؤكداً أن «هناك فارقا كبيرا بين دورات تعلم التركية عبر شبكة الإنترنت، وبين حضور دورات المركز، والتعليم في المركز أفضل بالطبع، فالمدرس يلم بأصول اللغة، ويضم المركز كادراً متميزاً يهتم بتبسيط وسائل التعليم، ما يجعل التعلم أسرع وأنجع».

تخرجت مضاوي الهيدوس من جامعة قطر في تخصص إدارة الأعمال، وتقول لـ«العربي الجديد»: «اخترت تعلم اللغة التركية لأني أزور تركيا أكثر من مرة في السنة، وتعلم اللغة يسهل تواصلي هناك، وتعد التركية ثالث لغة أتعلمها، وقد اخترت دورات مركز يونس إمره لأنها الأفضل، وتخطيت المستوى الأول، وأواصل حالياً الدراسة في المستوى الثاني».

ويعد المركز الثقافي التركي في الدوحة الفرع رقم 43 لمراكز يونس أمره في خارج تركيا، وبدأ المركز عمله في تركيا في عام 2009، ويقوم بمهمة تدريس اللغة لأكثر من 400 ألف طالب في 194 دولة، إضافة إلى تنظيم مئات الفعاليات الثقافية والفنية سنوياً في العديد من دول العالم.

ويحمل المركز اسم الشاعر والمتصوف التركي الشهير «يونس إمره»، والذي عاش في منطقة الأناضول خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين، وترك أثراً كبيراً في الأدب التركي، كونه أحد أوائل الشعراء المعروفين الذين كتبوا أعمالهم باللغة التركية المستخدمة في عصره ومنطقته، وليس باللغة العربية أو اللغة الفارسية اللتين كانتا لغة الأدب في هذا العصر، ويرتبط اسم يونس إمره بالقيم الإنسانية، إذ احتفت جميع أعماله بالدعوة إلى السلام والمحبة، ويستلهم المركز هذه المعاني في نشر ثقافة التسامح سعياً إلى بناء عالم مسالم.

وأخيراً

العدوان مستمر والخذلان أيضاً

سعدية مفرح

نحن، ومنذ ما يزيد على المائة يوم، لم نفعل شيئا حقيقيا من أجل وقف العدوان الصهيوني الشرس على غزة. نعم دعونا وكتبنا وشاركنا في بعض الفعاليات والوقفات ورفعنا العلم الفلسطيني في مناسبات كثيرة وتوشحنا بالكوفية كلما خرجنا لواحدة من هذه الفعاليات والمناسبات وسخرنا حساباتنا على وسائل التواصل الاجتماعي للتنديد بالعدوان والتعريف بما يجري وإعلان التضامن مع الفلسطينيين هناك. لكن الحرب ما زالت مستمرة بكل غطرستها، وأهل غزّة الذين كانوا يموتون أو يصابون أو يهجرون أو يفقدون أحبابهم فقط، أصبحوا الآن يجوعون ويعطشون بعدما منع عنهم الصهاينة كل مقومات الحياة تقريبا. ومع هذا فنحن لا نفعل شيئا سوى ما بدأنا به. بل إن كثيرين بدأوا كما يبدو يشعرون بالملل وبالتعب وباللاجدوى مما يقومون به تجاه ما يحدث، فصمتوا أو قللوا من مشاركاتهم وأنشطتهم. ألومهم بالتأكيد على هذا الشعور المقيت بالملل والاعتياد، وألوم غيرهم أكثر على صمتهم منذ البداية على ما يحدث، لكن هذا لا يعني أننا نحن المستمرين على سبيل التنديد والتضامن، بخير. نحن لسنا بخير، وشعورنا بالعجز يكاد يقتلنا ونحن نرى أهل غزة، وفي الشمال من القطاع تحديدا، وصلوا إلى حد الجوع والعطش وأصبحوا يأكلون كل شيء يجدونه أمامهم.. ولا يجدون.

لا أعرف ما الذي علينا تحديدا فعله، ولكنه موجود. لا بد أنه موجود، ولا بد للتضامن مع من نحب أن يكون أقوى مما هو عليه الآن. لا بد من وسيلة ما تشعرنا بأننا على الأقل استطعنا أن نساهم بالتخفيف عنهم. أننا وقفنا معهم، وأن التاريخ في يوم ما سيضعنا بالجهة التي يقفون فيها بلا تردد. لكن هيهات! فما أراه من تعاطف وتضامن الغرباء مع أهل غزة، يعيدني لوضعنا، كمتضامنين ومتعاطفين عرب! والمقارنة دائما لصالحهم للأسف بالنظر لما يربطنا وما يربطهم بفلسطين. كلما رأيت مقطعا لوقفة حاشدة في واحدة من المدن الغربية والأميركية تنديدا بالعدوان الصهيوني المستمر على غزة، وتضامنا مع الشعب الفلسطيني شعرت بكثير من الأسى الشخصي على أحوالنا نحن العرب الذين نزعم أننا نؤدي أفضل ما لدينا تجاه ما يحدث بمجرد الدعاء والكلمات المكتوبة وبعض الفعاليات التي قد لا تفعل سوى أنها تريح ضمائرنا مؤقتا تجاه ما يحدث.

ما الذي يدفع هؤلاء الأغراب لأن يتركوا أعمالهم وأوقاتهم الخاصة ليفعلوا شيئا حقيقيا تجاه الناس في غزة من دون أن تربطهم بأولئك الناس أي روابط عرقية أو دينية أو ثقافية أو غيرها من الروابط التي تربطنا نحن بهم؟ هل هو مناخ الحرية الذي عاشوه واعتادوا على أن يستفيدوا من كل الفرص المتاحة لهم فيه تعبيرا عن آرائهم، وهو ما تفتقر إليه أغلبية العرب والمسلمين في بلدانهم؟ أم هو الشعور بالذنب تجاه

> لا بد للتضامن مع من نحب أن يكون أقوى مما هو عليه الآن. لا بد من وسيلة ما تشعرنا بأننا على الأقل استطعنا أن نساهم بالتخفيف عنهم

مسؤولية حكوماتهم الغربية التي أنشأت هذا الورم السرطاني المسمى إسرائيل كوطن لليهود على أرض لا يملكونها وليست لهم أي علاقة بها بعدما ساهموا بتشريد أصحابها الفلسطينيين؟

رأيت قبل قليل مقطعا لسيدة بريطانية اقتحمت ندوة يحاضر فيها مسؤول حكومي بريطاني منحازا في ما يقوله خلال المحاضرة إلى الجانب الإسرائيلي لكن السيدة رفعت صوتها وهي تلوح بعلم فلسطيني كبير محتجة على ما يقوله هذا المسؤول الذي فر هاربا لمجرّد اعتلائها المنصة ومحاولة مواجهته بحقائق عن استهداف الاحتلال الإسرائيلي للنساء والأطفال في غزّة وأشياء أخرى كانت مسترسلة في تكرارها قبل أن ينتهي المقطع القصير. مقطع أخر بدت فيه مجموعة من المواطنين النرويجيين وهم يتظاهرون في طقس مثلج فعليا غير آبهين سوى بالاحتجاج على استمرار العدوان الصهيوني مطالبين بوقف الحرب فورا، رغم أنها حرب بعيدة عنهم ولا تكاد تؤثر على سير حياتهم لا من بعيد ولا من قريب. وبقدر سعادتنا بمثل هذه المقاطع وغيرها، وهي كثيرة، بقدر شعورنا بالتقصير الشديد تجاه غزة، حيث يبقى السؤال بلا إجابة واضحة للأسف: ماذا نفعل؟

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**